

شرح كتاب التوحيد | | الدرس التاسع والأربعون | | د. سامي الواكد .

سامي بن صالح الواكد

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

رسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. في باب مضى معنا قوله الله في كتاب التوحيد باب من هزل بشيء فيه ذكر الله او القرآن او الرسول صلى الله عليه وسلم. ما حكم من استهزأ بشيء - [00:00:20](#)

فيه ذكر الله او القرآن او الرسول صلى الله عليه وسلم او الانبياء عليهم الصلاة والسلام او الملائكة الصلاة والسلام. ما حكم ذلك؟ كفر. اكبر واصغر؟ اكبر احسنتم. طيب. بالنسبة - [00:00:40](#)

لمن هزل بشيء من آيات الله هذا الاصل فيه الحكم انه كفر. مثل من استهزأ بالسواك. قال السواك سنة مجمع عليها. فبدأ يسخر بالسواك. السواك سنة ويسخر ويستهزأ هذا كفر او مو كفر؟ كفر. اكبر واصغر اكبر احسنتم. طيب لو انه - [00:01:00](#)

رأى شخصا يسخر بطريقة سواكه. مثلاً قال يا فلان قال نعم. قال ما لك تتسوق او تستاك بهذه الطريقة كأنك تأكل عود الاراك اكلا فيسخر هل هذا كفر او ليس بكفر - [00:01:30](#)

الجواب ليس بكفر. الجواب ليس بكفر. طيب ما حكم من سخر بالحية عموماً؟ قال اللحية وبدأ يسخر ويصفها باوصاف كريهة. يتكلم عن اللحية عموماً. ما حدد احد ولا حدد شخصا. ما حكم هذا - [00:01:50](#)

كفر اكبر وسط. اكبر لماذا؟ لانه استهزاء بآية من آيات الله وهي اللحية. شعيرة من شعائر الدين. طيب لو رأى رجل ولم يهذب لحيته. يعني لم يمشطها مثلاً او التصق بها شيء من الطعام او الغبار او ما اشبه ذلك - [00:02:10](#)

فقال ما بال لحيتك هكذا وهكذا؟ لماذا لا ترتبها؟ ولماذا وبدأ يتكلم معه بهذه الطريقة بسخرية؟ هل هذا كفر الجواب لا. صح. لماذا؟ لانه لم يسخر بشعيرة من شعائر الدين وانما يتكلم عن شخص معين. ويوجه الكلام لشخص - [00:02:30](#)

معين فلنفرق بين الامرين لان بعض الناس احياناً يتحتمس ويندفع فيرى ان كل من تكلم بشيء من الدين يظن ان هذا كفر فلا يعجل المسلم. يجب عليه الاناة ويجب عليه ان يتعلم. كما قال الامام الذهبي عليه رحمة الله شمس الدين - [00:02:50](#)

اما ان يتكلم بعلم او ان يسكت بحلم. تكلم بعلم او اسكت بحلم. كن حليماً لا تسكت وانت غضبان لا كن حليماً تعود الحلم. واما ان تتكلم بعلم يعني لا تتكلم بجهل. طيب - [00:03:10](#)

هناك من تاب من تاب من المنافقين الذين كانوا يقولون نخوضوا ونلعب تاب الله على بعضهم. هل تذكر احدا منهم؟ تفضل. تفضل. من يذكر؟ من مخشي ابن حمير انت تنقل ولا؟ يعني ما انت حافظ؟ اي نعم. عشان ما ندور الاسم اليوم بالجائزة - [00:03:30](#)

مخشي ابن حمير مخشي ابن حمير صاحبو فجر طيب الثاني وديعة او وداعة ابن ثابت. قيل انه ايضا تاب. طيب ثم مقالة رحمه الله في هذا الباب الذي معنا باب ما جاء في - [00:04:00](#)

في قول الله تعالى القرآن كلام الله صح؟ بدليل وان احد من المشركين استجاب فاجره حتى يسمع كلام الله. طيب. ولان اذقناه رحمة منا من بعد ضراء. هذا الانسان اذاقه الله عز وجل رحمة - [00:04:30](#)

رحمه وهذه رحمة متعدية. عبد الله تؤخذ من الرحمن او من الرحيم. ايش الرحمن الرحمة متعدية تؤخذ من الرحيم بدليل ان الله

بالناس لرؤوف رحيم. طيب وكان بالمؤمنين رحيمًا. طيب - 00:05:00

واضح هذا او لا؟ فتؤخذ من الرحيم لان الرحمة متعددة اما الرحمة صفة لله تؤخذ من الرحمن من الرحمن وهو ارحم الراحمين

وتعالى. طيب اذقناه رحمة منا امتنان من الله - 00:05:30

لا تشعر بان رحمة الله بعبد محض فضل منه عز وجل وليست من كسب الانسان. وليست من كسب الانسان. وعلى هذا فانك تستشعر

وتتيقن ان كل نعمة اصابتك هي ممن؟ من الله - 00:05:50

عز وجل دقت او جلت. واضح هذا يا ممدوح؟ كل نعمة دينية او دنيوية او بالمال او باللباس او بالولد او بالعمل او بغير ذلك كلها من

الله تبارك وتعالى. لماذا؟ لان الله يقول رحمة منا. من بعد ضراء مسته. الضراء ما يضره - 00:06:20

ما يضره يعني من الضر او من الضرر او من الضرر كلها صحيحة. اصابه ضر من مرض من فقر من الم من هم من غم من حزن كان يصيبه

فاذاقه الله رحمة - 00:06:50

وابدل حاله من حال الضراء الى حال السراء. وانعم عليه بالنعمة. ماذا يقول؟ يقول هذه الضراء مسته ليقين هذا يعني هذا بعلمي وانا

محقوق به. ما هو؟ قال هذه الرحمة التي جاءتني - 00:07:10

هذا هذا لي سبحان الله. هذا لك؟ قال نعم هذا لي. يقول اه ابن عباس يريد من عندي وقال مجاهد مجاهد اه التلميذ ابن عباس ابن

جبر رحمه الله ورضي عن ابن عباس يقول هذا - 00:07:30

يعني ما جاءني من الرحمة بعلمي. انا استحق هذا. محقوق به يعني حق لي حق كما يقولون حق مكتسب لي. سبحان الله. نسيت

ارحم الراحمين. نعم نسي ارحم الراحمين. نسيت المتفضل بالنعمة - 00:07:50

هذا لي. انا محقوق به. هذا من عندي. يقول وقوله قال انما اوتيته على علم عندي. هذا قارون الكافر طيب وهو من قوم موسى من

بني اسرائيل. اسرائيل من هو؟ يعقوب عليه الصلاة والسلام - 00:08:10

هذا قارون ماذا قال؟ لما قاله قومه وابتغي فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا. واحسن كما احسن الله اليك. ولا

تبغي الفساد في الارض ان الله لا يحب - 00:08:40

ماذا قال؟ قال انما اوتيته على علم عندي. هذه الاموال والخزائن المليئة بالاموال. التي لها مفاتيح. مفاتيح ومفاتيح لغتان. لكن في

القرآن جاء في ذكر قارون مفاتيحه. طيب لا يستطيع مجموعة من الرجال يحملون المفاتيح - 00:09:00

لكثرة الاموال التي عنده. ماذا قال؟ لما قالوا له اتاك الله عز وجل ابتغي بهذا المال الدار الآخرة. تصدق منه. انفق منه. اعلم وتيقن انه

من الله وليس منك. ماذا قال؟ قال انما اوتيته على علم عندي. اعطيته انا على علم عندي. لاحظ يقول قال قتادة ابن دعامة -

00:09:30

السدوسي رحمه الله من التابعين وقد طعن فيه بعضهم واتهموه في ولا يصح شيء من ذلك. بحثت في سيرته كثيرا لم اجد شيئا

يصح في الطعن في قتادة ابن ذي عامة بل هو امام عليه رحمة الله. يقول قال قتادة انما اوتيته على علم عندي على علم مني -

00:10:00

المكاسب يعني انا اعرف التجارة كيف كيف ابيع بربح؟ كيف اشتري ربح يعني ان اربح الى غير ذلك. على علم مني بوجوه المكاسب.

كيف اكسب؟ ومتى اكسب؟ وبأي شيء اكسب؟ وقال - 00:10:30

اخرين على علم من الله اني له اهل. الله سبحانه وتعالى يعلم اني اهل لهذا المال. فلذلك اتاني الله عز وجل هذا المال. ماذا نقول له؟

قل هل عندكم من علم - 00:10:50

فتخرجوه لنا عندك علم؟ اعطنا علم اذا عندك علم ولذلك بعضهم الان يفجر ويفسق ويفعل الموبقات فاذا نصحته ماذا يقول؟ يقول ان

الله تعالى كتب لي الضلالة وان شاء كتب لي الهداية - 00:11:10

ساهتدي وادع لي بارك الله فيك. تقول ما الدليل على ان الله كتب لك الضلالة والغواية هل عندك علم؟ يقول لا ما عندي علم. اذا لماذا لا

تسلك طريق الهداية وتقول ان الله تعالى كتب لي الهداية - 00:11:30

لماذا تنسب الى الله تعالى هذا الفعل فعل الشر؟ اليس كذلك؟ بلى طيب ثم قال هذا معنى قول مجاهد اوتيته على شرف. يعني انا شريف لي مقام عند الله ولمكانة عند الله والله تعالى يعلم - [00:11:50](#)

الثالث فاتاني هذا. نقول ليس عندك علم بهذا. ولا دليل عندك على هذا الكلام. ولذلك خسف الله تعالى به. خسف الله تعالى به. فخسفنا به وبداره الارض هذا الخسف يظن بعض الناس انه خسف وانتهى لا ما انتهى جاء - [00:12:10](#)

ما يشهد له في السنة رجل تعجبه نفسه ويتبختر في مشيته فخسف الله به الارض فهو يهوي يتجلجل فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة. يتجلجل فيها الى يوم القيامة ولذلك مهما قال علماء الارض والجيولوجيا انهم حفروا في الارض الاف الميلا - [00:12:40](#)

لن يستطيعوا ان يصلوا الى شيء او جزء منها لا يمكن لا يمكن هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه. والله تعالى يقول ايضا هذا خلق الله - [00:13:10](#)

فاروني ماذا خلق الذين من دونه ويقول تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا. لا تظننكم بلغتم بعلمكم شيئا من علم الله الا كما يأخذ العصفور اذا نقر في البحر واقل من ذلك ايضا. ثم - [00:13:30](#)

فذكر رحمه الله تعالى حديثا طويلا كلكم مر عليه هذا الحديث وفيه فوائد كثيرة هذا الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذه من صيغ الاداء سمع - [00:13:50](#)

وعن وان يقال وسمعت ويبلغ به ويرفعه وبلغ به كل هذا من الاداة التي تحمل على الرفع انها مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم. سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:10](#)

قل ان ثلاثة من بني اسرائيل النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن بني اسرائيل لفائدة من اجل ان نأخذ العبر والحكم مما صنعه بنو اسرائيل. طيب لانها امة صنعت ما صنعت مع الانبياء والمرسلين. صحيح ان الله اخبر عنهم بقوله ليسوا سواء - [00:14:30](#)

لكن اكثرهم اذى الانبياء. وبعضهم قتل الانبياء. واذا موسى. والله نهانا عز وجل ان نكون مثلهم. يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذا موسى فبرأه الله مما قالوا. وكان عند الله وجيها - [00:15:00](#)

حتى انهم وصفوه بانه رجل ادر تشديد ادر وصف موسى فيه عيب وهذا العيب هو انه اذر عليه وعن نبينا الصلاة والسلام بمعنى عظيم الاثنيين يعني عظيم الخصيتين. نزل عندما واراد ان يغتسل ولم يكن عنده احد - [00:15:20](#)

فخلع ثوبه عليه الصلاة والسلام واغتسل. ووضع ثوبه على الحجر فتدحرج به الحجر. فلحقه موسى عليه الصلاة والسلام معهم عصاة. يقول ثوبي حجر ثوبي حجر. حتى وصل الحجر الى بني اسرائيل. وموسى ليس عليه ثوب - [00:15:50](#)

عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. فأرواه احسن ما كان ليس فيه عيب. طيب وهذا من الاذى الذي اذا به موسى عليه نبينا الصلاة والسلام وليس كل اذى بل انواع من الاذى اذا به نبي الله موسى الكليم الذي كلمه الله تعالى - [00:16:10](#)

يقول فلا من بني اسرائيل يعني من بني يعقوب. ليس مباشرة وانما هم ينسبون الى ابيهم الاعلى وهو اسرائيل يعقوب. ابرص واقرع واعمي. هذه معروفة. البرص معروف والقرع معروف هو البياض الشديد الناصع الذي يختلف عن لون الجسد - [00:16:30](#)

يكون في العادة بسبب امراض معينة. يكون بسبب امراض معينة. وقد تكلم اطباء كثيرة انه بسبب المرض الفلاني او بسبب اه المناعة الضعيفة او بسبب المناعة المنعكسة التي تعكس اه هذا اللون لون الصبغ في الجلد وما اشبه ذلك. الاقرع القرع هو - [00:17:00](#)

عدم نبات الشعر يعني ما يوجد شعر او يوجد شيء يسير لكنه لا يذكر. العمى هو فقد البصر. اراد الله ان يبتليهم يختبرهم. فبعث اليهم ملكا لكن ايش؟ على صورة بشر. لان الملك - [00:17:30](#)

يأتينا على صورة ملك لانه لو اتى على صورة ملك ما حد يراه. ما احد يراه. والدليل قوله تبارك وتعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا يعني سيكون رجلا. لا يمكن ان يأتي بصوته النورانية من النور. ما نراه - [00:17:50](#)

ونحن لا يمكن طيب هذا في الدنيا اما في الآخرة فهذا باب اخر نرى الملائكة طيب يوم يرون الملائكة كما ذكر الله تعالى في سورة الفرقان طيب قال فاتي الابصر فقال - [00:18:10](#)

اي شيء احب اليك؟ قال لون حسن وجلد حسن هذا لن يتمناه من الله عز وجل لو ان وجد. حسن ويذهب عني الذي قد قدرني الناس

منه. في مجتمعهم كانوا يستقذرونه. واما في مجتمع الاسلام - [00:18:30](#)

فاله تعالى يقول ان اكرمكم عند الله اتقاكم. قال فمسحه فذهب عنه قذره يعني هذا البرص ذهب عنهم. واعطي لونا حسنا وجودا

حسنا من الله تبارك وتعالى. قال فاي المال احب اليك - [00:18:50](#)

ماذا تحب من المال؟ وهذه رغبات تختلف من شخص لآخر. قال الابل او البقر شك اسحاق يعني الراوي ناقة عشرا. وقال بارك الله لك

فيها يعني كثيرة اللبن. كثيرة اللبن وبعضهم يقول هي الحامل - [00:19:10](#)

هي تكون حاملة ودعا له بالبركة. ودعت دعوة ملك لا شك انها تستجاب لان الله تعالى بعثها قال فاتي الاقرع قال اي شيء احب اليك؟

قال شعر حسن. ويذهب عني الذي قذرنى الناس به. فمسحه - [00:19:30](#)

وذهب عنهم واعطي شعرا حسنا طيب فقال اي المال احب اليه؟ قال البقر او الابل هذا تبع الشك الاول. اما الاول قال ابل والثاني قال

بقر او العكس. الاول قال بقر والثاني قال ابن وهذا لا يظر - [00:19:50](#)

قال لما مسحه ذهب عنه ما يجد واعطي بقرة حامل وهي تقابل الناقة العليا قال بارك الله لك فيها. فاتي الاعمى وقال اي شيء احب

اليك؟ قال ان يرد الله - [00:20:10](#)

الي بصري فابصر به الناس فمسحه فرد الله اليه بصره. قال فاي المال احب اليه؟ قال قال الغنم فاعطي شاة والدا فانتج هذان

صاحب الابل والبقر وولد هذا لان الغنم تلد - [00:20:30](#)

وتلك تنتج. فكان لهذا وادي من الابل ولهذا وادي من البقر ولهذا وادي من الغنم. طيب قال ثم انه اتى الابرص في صورته. يعني كانه

هذا الملك كانه رجل ابرص. وهيئته. فقال - [00:20:50](#)

رجل مسكين يعني انا رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري يعني الاسباب اسباب الوصول ما استطيع ان اصل فلا بلاغ لي

اليوم الا بالله ثم بك. وهذا من جانب التوحيد حماية جانب التوحيد ما قال وبك - [00:21:10](#)

قال ثم بك اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن من الذي اعطاه اللون الحسن؟ الله تبارك وتعالى طيب والجلد الحسن اعطاه الله عز وجل

اياه. والمال بغير اتبلغ به في سفري فقال - [00:21:30](#)

وكثيرة. يعني الذين يطلبون مني حقوقا هم كثيرون وليس انت فقط. ومنع ان يعطيه شيئا من هذا المال الذي عنده. قال كأي اعرفك

الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله عز وجل المال. هذا الفرصة الثانية الاولى سأله. سأله - [00:21:50](#)

او ان يعطيه بعضا فامتنع واعتذر لكثرة الحقوق. ثم اعطاه فرصة ثانية كأي اعرفك كنت ابرص ولم يكن عندك مال واعطاك الله عز

وجل هذا ماذا قال؟ قال ان كما ورثت هذا المال كابرا عن كابر. يعني اب عن جد كلهم كانوا اثرياء واغنياء. فقال ان كنت كاذبا -

[00:22:20](#)

فسيرك الله الى ما كنت. ما رأيكم؟ هل صار الى مكان او لا؟ ما الدليل؟ انه صار الى مكان. ما هو مذكور ان الله تعالى استجاب للملك

الدعاء في البداية فيستجيب له - [00:22:50](#)

الخاتمة كذلك ايضا ان الله تعالى هو الذي بعثه لان الله اراد ان يبتليهم يختبرهم فهذا اختبار من الله في البداية والنهاية ثم اتى الاقرع

في صورته فقال له مثلما قال مثل ما قال للابرص ورد عليه بمثل ما رد عليه الامرص - [00:23:10](#)

الحقوق كثيرة آآ ورثته كادرا عن كابر ورد عليه الملك ايضا بنفس الدعوة ان كنت كاذبا الله الى ما كنت. فايضا رجع الى حاله. اقرع

وليس عنده فسيرك الله الى ما كنت عليه. فسيره الله عز وجل وارجعه واقرأه - [00:23:30](#)

الثالث اتاه في صورته وقال له رجل مسكين وابن سبيل ابن طريق يعني مسافر. وانا مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا

بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك. اسألك بالذي رد عليك بصرك لا اله الا - [00:23:50](#)

ما اجمل ان يتفكر المسلم بنعم الله عليه. يعني ايها كنت اعمى ولاحظ انا اسألك بالذي رد عليك البصر. لاني لك في البداية وان لم تكن

تعرفني الان لكن انا الذي دعوتك في البداية. جاءك رجل ودعا لك. فرد الله عز وجل عليك البصر واغناك - [00:24:10](#)

الله تعالى من واسع فضله. هذا فيه تلميح. لاي شيء؟ انتبه ان تفشل في الامتحان في الاختبار انتبه اذكرك النعمة التي امتن الله تعالى

بها عليك في البداية. رد عليك البصر واعطاك هذا المال - [00:24:40](#)

ماذا قال؟ قال اولا اعترف. كنت اعمى. قد كنت اعمى. فرد الله الي بصري هذا الاعتراف. ولذلك يجب علينا ان نعترف بنعم الله عز وجل علينا. حتى تعتاد نفوسنا وقلوبنا ان نشكر ربنا عز وجل عليها. صغرت او كبرت. يقول فخذ ما شئت - [00:25:00](#)
ودع ما شئت ودع ما شئت. خذ ما تشاء واترك ما تشاء. الامر لك ليس لي انا له. لماذا؟ لانه من مال الله هو الذي رد علي اعطاني هذه النعم. فوالله لا اجهدك لا اتعبك ولا اشق عليك. اليوم بشيء اخذته لله - [00:25:30](#)

اخذته لله. لان الله عز وجل هو الذي امتن علي بهذه النعم. العظيمة. طيب. فقال امسك امسك مالك ما اخذ منه ولا شاة واحدة هذا الملك عليه السلام فانما ابتليتكم فقد رضي الله عنك وسخط - [00:25:50](#)

على صاحبك هل يلزم انهم رفاقه؟ الجواب لا ولكن انهما صاحبك في والاختبار. الله عز وجل ابتلاك وابتلاهم. رضي الله عز وجل عنك وسخط على صاحبك. لان من صفات الله تعالى الرضا هل الرضا هو الثواب او لا؟ اخي عبد الله؟ الرضا هو الثواب؟ او الثواب ينتج عن الرضا؟ احسنت - [00:26:10](#)

الرضا صفة مستقلة لله صفة فعلية. والثواب ناتج عن الرضا. ناتج عن الرضا وليس الثواب هو الرضا اما عند الاشاعرة يقولون الرضا هو الثواب. والاجر. نقول لا. الرضا الرضا صفة فعلية. واما الثواب - [00:26:40](#)
فهو شيء اخر ينتج عنه الرضا. طيب السخط هل هو العقاب؟ نعم لا اذا السخط صفة فعلية والعقاب ينتج عن عن الصخط السخط هو ايش؟ الغضب هو الغضب. طيب سخط الله عليه وفي العذاب هم خالدون. يقول تفسير الاية مر معنا ما معنى ليقولن هذا لي؟ يعني يقول على - [00:27:00](#)

علما مني بوجوه المكاسب وعلى علم من الله تعالى اني اهل لذلك وقد كذب في ذلك. اعني هذا الرجل. الجاحد لنعمة الله اه معنى قوله اوتيته على علم عندي مر معنا اني اهل لذلك وقد كذب هذا الجاحد. ما في القصة العجيبة من - [00:27:30](#)
العبر العظيمة فيها عبر عظيمة جدا وكثيرة. ليست قصيرة بل كثيرة جدا جدا. منها ان الله تعالى يبتلي من شاء من عباده بما شاء. فاحذر احذر ان تفشل في الاختبار والامتحان والابتلاء. يقول الانسان هل اتمنى الابتلاء؟ الجواب لا. لا تتمنوا لقاء العدو - [00:27:50](#)

واسألوا الله العافية. نسأل الله العافية. لا يتمنى الابتلاء. لانك قد ترسب في الابتلاء. ولا تنجح لا توفق انتبه سل الله العافية. فاذا ابتليت فاصبر. وسل الله تعالى العافية والثبات. لان الانسان قد يبتلى في ماله - [00:28:20](#)
او في اهله او في جسده او في اولاده او في عمله او في اي شيء فاسأل الله دائما العفو والعافية ولذلك من يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لمسلم او لمؤمن ان يذل نفسه قيل وكيف يذل المؤمن نفسه - [00:28:40](#)
قال يعرض نفسه من البلاء ما لا يطيق. يعرض نفسه من البلاء ما لا يطيق. ما تطيق هذا البلاء وتعرض البلاء وناخذ ان شاء الله تتممة الفوائد في درس غد باذن الله في درس التوحيد. اسأل الله ان يرزقنا واياكم اليقين والعفو والعافية. والمعافة الدائمة في -

[00:29:00](#)

الدنيا والاخرة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على الخير نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:29:20](#)